العنوان:	المرأة والتنمية المستدامة (في ضوء مقررات مؤتمر بكين عام 1995): دراسة تحليلية اجتماعية لواقع المرأة العراقية
المؤلف الرئيسي:	المطيري، نبراس عدنان
مؤلفين آخرين:	الحسيني، باسل، السوداني، طالب مهدي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2005
موقع:	بغداد
الصفحات:	1 - 170
رقم MD:	552267
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة بغداد
الكلية:	كلية الاداب
الدولة:	العراق
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	حقوق المرأة، مؤتمر بكين عام 1995، المرأة العراقية ، التنمية المستدامة ، مشاركة المرأة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/552267

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المرأة والتنمية المستدامة

(في ضوء مقررات مؤتمر بكين عام ١٩٩٥)

دراسة تحليلية اجتماعية لواقع المرأة العراقية

أطروحة تقدمت

بها

نبراس عدنان المطيري

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور	الأستاذ الدكتور
طالب السوداني	باسل الحسيني

١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَالمُؤمِنُون وَالمُؤمِنات
بَعضُهُم أولياءِ بَعضٍ يَأمرُوُن بِّالمَعرُوف وَيَنهُونَ
عَنْ المُنكرِ))

التوبة : ٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

((يَا أيُها النَّاسُ أتَّقُوا ربَّكُم الذي خَلَقكُم مِن نَّفسٍ واحِدةً
وَخَلَقَ مِنهَا زَوجِها))

صدق الله العظيم

النساء : ١

الإهداء

الى بحر الكمال وسيد الخلق أجمعين محمد رسول الأنام ، صلى الله عليه واله وصحبه وسلم .

الى من سهرت علي الليالي ، ينبوع الحب والحنان والعطاء المتدفق والدتي العزيزة .

الى من وجهني وأعانني وكان لي نبراسا والدي العزيز .

الى أخوتي وأخواتي .

الى كل من ذكر ، اهدي ثمرة جهدي المتواضع .

نبراس

شكر وتقدير

بعد ان شارفت هذه الأطروحة على الانتهاء لا يسعني إلا ان أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى أستاذي الفاضلين الدكتور طالب مهدي السوداني والدكتور باسل الحسيني المشرفين على هذه الأطروحة ، اللذان أنارا لي الطريق بآرائهم السديدة وتوجيهاتهم البناءة وملاحظاتهم الصائبة والدقيقة التي كان لها أعظم الأثر في أخراج هذه الأطروحة الى حيز الوجود .. وفقهم الله وفتح إمامهم سبل العلم والمعرفة .

كما اشكر جميع أساتذتي في قسم الاجتماع دون استثناء واخص بالشكر منهم الدكتورة ناهدة عبد الكريم رئيسة للقسم ، والدكتورة لاهاي عبد الحسين والدكتور عبد المنعم الحسني ، والدكتور قيس النوري ، والدكتور كريم محمد حمزة ، والدكتور عدنان ياسين ، والدكتور سلام عبد علي العبادي .

كما لا يفوتني ، ان اشكر مكتب زاكي ومكتب الجزيرة لما أبدياه من مساعده وتعاون في انجاز هذه الأطروحة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى موظفات المكتبة المركزية كافة ولمسؤولة مكتبة قسم الاجتماع الست إيمان وسكرتيرات القسم زينة وزينب .

وامتناني وشكري العميق لأصدقاء افخر واعتز بصداقتهم ديار عوني ، داليا ، لمى ، لقاء ، منيرة ، خديجة شكرا على طيبتكم المتدفقة .

الباحثة

المحتويات

ت	التفاصيل	الصفحة
	الإهداء .	
	الشكر والتقدير .	
١.	**المقدمة .**	١-٢
٢.	**الفصل الأول : الإطار العام للدراسة .**	
٣.	**المبحث الأول : عناصر الدراسة ومكوناتها .**	٣
٤.	١. موضوع الدراسة .	٣
٥.	٢. أهمية الدراسة .	٤
٦.	٣. هدف الدراسة .	٥
٧.	٤. تساؤلات الدراسة .	٥
٨.	٥. منهج الدراسة .	٦
٩.	**المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية .**	٧
١٠.	١. النوع الاجتماعي .	٧
١١.	٢. تمكين المرأة .	١١
١٢.	٣. الدور الاجتماعي .	١٥
١٣.	٤. المكانة الاجتماعي .	١٧
١٤.	**الفصل الثاني : نشأة مفهوم التنمية المستدامة وتطوره .**	
١٥.	**المبحث الأول : التنمية نبذة تاريخية .**	٢١
١٦.	**المبحث الثاني : ماهية التنمية المستدامة .**	٣٠
١٧.	**المبحث الثالث : معوقات التنمية المستدامة .**	٤٠

١٨.	**الفصل الثالث : المرأة والمواثيق الدولية.**	
١٩.	المبحث الأول : حقوق الإنسان للمرأة .	٥٨
٢٠.	المبحث الثاني : المؤتمر الرابع المعني بالمرأة (بكين ١٩٩٥) .	٦٩
٢١.	المبحث الثالث : المرأة عام ٢٠٠٠ (الجندر والسلام والتنمية) .	٨٢
٢٢.	**الفصل الرابع : قضايا المرأة العربية في مؤتمر بكين .**	
٢٣.	المبحث الأول : الستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية حتى عام ٢٠٠٥.	٨٨
٢٤.	المبحث الثاني : المرأة العربية بعد بكين .	١١٠
٢٥.	**الفصل الخامس : المرأة العراقية طبقاً لعدد من المؤشرات الأساسية.**	
٢٦.	أولا : العمل .	١٢٣
٢٧.	ثانيا : الصحة .	١٣١
٢٨.	ثالثا : التعليم .	١٣٩
٢٩.	**الفصل السادس : الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .**	
٣٠.	أولا : الخلاصة والاستنتاجات .	١٤٩
٣١.	ثانيا التوصيات والمقترحات .	١٥٨
٣٢.	**المصادر والمراجع .**	
٣٣.	أولا : المصادر العربية .	١٦٣
٣٤.	ثانيا : المصادر الأجنبية .	١٧٠

إقرار لجنة مناقشة

نشهد نحــن أعضاء لجنة التقويم والمناقشة بأننا اطلاعنا على هذه الأطروحة الموسومة (**المرأة والتنمية المستدامة** " في ضوء مقررات مؤتمر بكين عام ١٩٩٥") دراسة تحليلية اجتماعية لواقع المرأة العراقية والمقدمة من قبل الطالبة **(نبراس عدنان المطيري)** وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونرى بنها جديرة بالقبول كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع بتقدير ( )

التوقيع
رئيس لجنة المناقشة

التوقيع
عضوا

التوقيع
عضوا

التوقيع
عضوا

التوقيع
عضوا

التوقيع
الأستاذ الدكتور
فليح كريم خضير الركابي
عميد الكلية
التاريخ: / /٢٠٠٥

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ(المرأة والتنمية المستدامة في وضوء مقررات مؤتمر بكين عام ١٩٩٥) المقدمة من الطالبة (نبراس عدنان المطيري) جرت تحت إشرافنا في قسم الاجتماع /كلية الآداب / جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع .

التوقيع :

أ.م. الدكتور طالب السوداني

التاريخ : / /٢٠٠٥

الدكتور باسل الحسيني

التاريخ : / /٢٠٠٥

بناء على التوصيات المتوافرة لدي أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع :

الأستاذ الدكتور

ناهدة عبد الكريم

رئيس قسم الاجتماع

التاريخ : / /٢٠٠٥

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

المبحث الأول :

أولا : موضوع الدراسة :

ان قضية مساواة المرأة مع الرجل وتمكينها ليس عملا من اعمال البر يتقدم به من هم في السلطة وانما هو عمل واجب من اجل تقدم المجتمع وسموه وهذه المساواة منصوص عليها في الالتزامات العالمية والقومية ، بدءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٥) وإعلان فيينا لحقوق الإنسان (١٩٩٣) وصولا إلى أكثر الدساتير الوطنية . غير ان حقيقة الأمر هو ان المرأة لا تتقاسم على قدم المساواة الفرص والفوائد والمسؤوليات المتعلقة بالمواطنة والتنمية مع العمل .

ولقد اعترف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إبعاد عديدة من حقوق الإنسان لجميع البشر بعضها ملموس يمكن قياسه كإمكانية الحصول على التعليم والصحة وعلى مستوى معيشة لائق والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية ، والبعض الأخر غير ملموس مثل حرية الشخص وكرامته وأمنه والمشاركة في حياة المجتمع الثقافية. ألا إن اللامساواة ما بين المرأة والرجل تبقى عالية من حيث هذه الأبعاد جميعا .

إن تحقيق الأهداف المتعلقة بتمكين المرأة تختلف من بلد الى أخر تبعا للأطر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . ومن ثم في النضال لتحقيق المساواة فقد تحدد أولويات مختلفة لتحقيق تلك الأهداف تتراوح من توفير المزيد من التعليم للبنات وتحسين صحة الأم الى تحقيق المساواة في فرص العمل وفي الأجر الى حصول المرأة على مزيد من المقاعد في البرلمان و حمايتها من العنف وإدخال التغييرات على قانون الأحوال الشخصية لتنال حقوقها كاملة .

ويظل العامل الجوهري بالنسبة لهذه الاولويات جميعها هو المساواة في الحصول على وسائل تنمية القدرات الإنسانية والمساواة في فرص المشاركة في جميع جوانب عملية صنع القرارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمساواة

في الأجر والمكافأة . من هنا يمكن أن نقول ان محور دراستنا ينصب على أن النهوض بالمرأة (والمرأة العراقية خصوصا) لا يمكن إن يتم إلا في إطار رؤية تنموية شمولية تضمن المساواة والعدالة الاجتماعية لكلا الجنسين بما يؤمن التوظيف الأمثل للموارد البشرية . بمعنى آخر تأمين مشاركة فعالة للمرأة في عملية التنمية حيث تاخذ بنظر الاعتبار الامور الآتية :

أ. مساواة المرأة في فرص العمل .

ب. مساهمتها في الحياة السياسية .

ج. تعليم المرأة وتوفير المزيد من فرص التدريب والتأهيل لها .

د. الوعي الاجتماعي من عادات وتقاليد وأعراف وأنماط سلوكية التي تنظم حياتها.

ه. حماية المرأة من العنف .

و. توفير العناية بصحة المرأة .

ز. تحديد الآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة .

ح. التخفيف من الفقر الذي يواجه المرأة أو الحد منه .

ثانيا : أهمية الدراسة :

يمكن القول ان هذه الدراسة تكتسب أهمية استثنائية في هذه المرحلة بالذات بسبب :

أ. ان العراق يمر بمرحلة تحول سياسي يتم فيها نشر مبادئ الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية من خلال فتح المجال كاملا أمام المراة للمشاركة في عملية البناء والتحول السياسي وانضمامها الى العملية السياسية .

ب. توفر هذه الدراسة أيضا المؤشرات الدالة على الجندر (النوع الاجتماعي)في محاور الاهتمام ذات الأولوية للمراة العراقية مع التركيز على الفجوة النوعية حيث تشكل المؤشرات الوطنية الدالة على الجندر أحد أهم الوسائل التي يستطيع بواسطتها واضعوا الخطط وصانعوا القرار قياس اللامساواة في النوع الاجتماعي كما توفر تلك المؤشرات المعلومات التي ينطلق منها أخصائيو وأخصائيات الجندر للمطالبة بالسياسات التي تؤدي إلى الأرجح إلى مساواة اكبر في النوع الاجتماعي .

ج. تبرز أهمية الدراسة في كونها تبحث في عملية تمكين المراة بحصولها على الفرص المكافئة مع الرجل في المجالات الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية ، الثقافية كافة .

د. تعد هذه الدراسة اول دراسة أكاديمية عراقية تبحث في دور المرأة في عملية التنمية المستدامة على وفق (مقررات مؤتمر بكين لعام ١٩٩٥) في العراق ولعل هذه الإسهام يسد النقص البين في مكتباتنا العلمية .

ثالثا :هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما ياتي :

أ. تقييم واقع المراة العراقية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية في ضوء منهاج عمل بكين.

ب. مقارنة ما تحقق للمراة العراقية من إنجازات مع مثيلاتها من النساء في المنطقة العربية على الصعيد الرسمي سواء في المجال السياسي ام الاقتصادي ام الاجتماعي .

رابعا : تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الاجابة على بعض التساؤلات منها :

أ. ما التنمية المستدامة ؟ ومتى برز هذا المفهوم الى حيز الوجود ؟

ب. ما اهمية المؤتمر الرابع المعني بالمراة (بكين لعام ١٩٩٥) في ضوء المؤتمرات العالمية المعنية بالمرآة ؟ولماذا التزمت معظم الدول الموقعة عليه بمنهاجه ؟

ج. هل كان العراق في ضمن الدول التي وقعت على وثيقة بكين ؟ ما ابرز المعوقات والتحديات التي واجهته في اثناء تطبيق منهاج عمل بكين ؟

د. ما ابرز التغييرات التي حصلت للنساء في العراق ولغيرهن من النساء في البلدان العربية بعد توقيع الوثيقة من الناحية السياسية والاجتماعية والقانونية؟

خامسا : منهج الدراسة :

لا يمكن القيام باي دراسة تتخذ من العلم منطلقا لها من دون تحديد المنهج المتبع في تنفيذها . لان المنهج "بوصفه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع الدراسة"[١] ، يضم عددا من القواعد والمعايير المنطقية العامة التي توضع من اجل الوصول الى الحقيقة ، وبهذا المعنى يعد المنهج جوهر العلم ومن دونه يصعب الوصول الى المعرفة الصادقة الموضوعية[٢] ، وطبقا لهذا المنطلق ، فأن هذه الدراسة التي هي من نوع الدراسات الوصفية التحليلية ، تعتمد على منهجين من اجل الإجابة عن التساؤلات التي تضمنتها ،

أ. المنهج التاريخي الذي عن طريقه يمكن التعرف على أصول مفهوم التنمية المستدامة ومعانيها المختلفة باختلاف المراحل التاريخية ، وعملية التغير والتطور الذي طرأ على مفهوم "التنمية" .

ب. المنهج المقارن الذي يعتمد على معرفة ما تحقق للمرأة العراقية من انجازات ومقارنته فيما تحقق للمراة العربية ، ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة على الأداة المكتبية في جمع البيانات والمعلومات من اجل الإحاطة المعرفية بكل ما يتعلق بموضوع الدراسة ، وعبر هذه الطرائق ستحاول الباحثة تحقيق الأهداف التي وضعتها الدراسة .

---

[١] عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٠٠ .

[٢] ناهدة عبد الكريم ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٨ .

المبحث الثاني :

تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية :

يعد تحديد المفاهيم الأساسية أمراً ضروريا في كل بحث علمي بوجه عام ولكل بحث اجتماعي بوجه خاص ، لما يضفيه تحديد تلك المفاهيم اذا ما تم بالدقة والوضوح في إرساء فهم مشترك بين الباحث والقارئ لما ييسر عملية إيصال المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها وبالتالي الوصول بالقارئ الى حقيقة الظاهرة المدروسة[١] .

وانطلاقا من فهم تلك الحقيقة فقد وردت في الدراسة الحالية المصطلحات التالية :-

١- النوع الاجتماعي (الجندر) Gender .

٢- تمكين المرأة women empowerment .

٣- الدور الاجتماعي Social Role .

٤- المكانة الاجتماعية Social Statues .

١- النوع الاجتماعي (الجندر) : Gender :

ان مفهوم النوع الاجتماعي يعد من المفاهيم الجديدة في ساحة العلوم الاجتماعية ولاسيما تلك التي تهتم وتركز على تنمية المرأة كعلم الاجتماع التنموي ، والمرأة والتنمية . وبالرغم من شيوع استخدام هذا اللفظ ألا انه ما يزال غامضا ويستخدم كبديل لمصطلح الجنس اي انه يعبر عن طريقة أخرى للإشارة إلى الجنس البيولوجي (ذكر/أنثى) ويستعمله البعض الأخر ليحل محل كلمة (المرأة) في مجال المشاريع والمشاكل التي تخصها هي بالذات ألا أن كلا التأويلين غير صحيح لانهما يهملان عنصرين أساسيين هما الرجل والمجتمع .فإذا انطلقنا من تعريفه سنجد انه هناك عدم وضوح في ترجمة هذه التعريفات فأحيانا يكون

---

[١] عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط٨ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص١٧٤ .

المرادف لكلمة الجندر النوع الاجتماعي ،الجنس الاجتماعي ،الدور الاجتمـــاعي ، الجنس البيولوجي .

والجندر : gender كلمة إنجليزية تنحدر من اصل لاتينـــي وتعنـــي فـــي الإطار اللغوي Genus أي الجنس من حيث الذكورة والأنوثة .

فهو يشير إلى الصورة النمطية الثقافية للرجولة والأنوثة . حيث أن الثقافات السائدة هي التي تحدث التغيير في فكرة (الأنثى) حول نفسها ودورها في المجتمع ثم مكانتها وبالتالي ما يناله المرء من ظلم وتدني في المكانة الاجتماعية .

ومفهوم النوع الاجتماعي "الجندر" يعني "اخـــتلاف الأدوار مـــن حقـــوق ، واجبات والتزامات وعلاقات ومسؤوليات والصور ومكانة المرأة والرجل التي يتم تحديدها اجتماعيا وثقافيا عبر التطور التاريخي للمجتمع وكلها قابلة للتغيير وهـــو بذلك يختلف عن مفهوم الجنس الذي يحدد الصفات البيولوجية الثابتة التي لا تقبـــل التغيير"[١] ، ولتوضيح الصورة سنعرض في الجدول رقم (١) بعض التوضـــيحات لتسهيل التمييز بين استخدام الجنس والنوع الاجتماعي .

جدول رقم (١)

يوضح الفروق ما بين الجنس والنوع الاجتماعي

الجـــــــنس (ذكر/انثى) sex	النوع الاجتماعي (الجندر) gender
١- طبيعة يولد بها الانسان	ثقافة ، عادات ، تقاليد ، اقتصاد ، سياسة
٢- بيولوجيا وبالتالي غير قابلة للتغيير	يتكون اجتماعيا وبالتالي قابل للتغيير
٣- ذكر / انثى	امرأة / رجل
٤- مميزات جنسية أولية / ثانوية	مميزات اجتماعية وثقافية / وضع المرأة
٥- أعضاء / وظائف	ادوار / مكانة / علاقات
٦- أفراد	مجتمع / محيط / مؤسسات

[١] اليونيفيم ، مفهوم النوع الاجتماعي ، الوحدة الاولى ، مكتب غرب اسيا ، الاردن ،٢٠٠١ ، ص٦ .

ويبدو من الجدول السابق ان مفهوم النوع الاجتماعي يتضمن تلك الصفات الاجتماعية والحضارية المرتبطة بالرجال والنساء في اطار محتوى اجتماعي زمني محدد[١] .

على خلاف الجنس الذي يتم تحديده بناءا على الجوانب البيولوجية للانسان والمتضمنة للصفات الفسيولوجية التي تفرق ما بين الذكر والانثى من خلال الكروموسومات والصفات التشريحية ، الانجابية والهرمونية .

وعليه فمفهوم النوع يختلف عن مفهوم الجنس . في ان الاخير يشير الى الاختلافات البيولوجية البحتة بين الذكر والانثى ، في حين يشير مفهوم النوع الى التكوين الثقافي والاجتماعي والذي يجعل من الذكور رجالا والاناث نساءا . لكل منهم ادوار ووظائف محددة[٢] . بمعنى ان الادوار التي يقوم بها كل من الجنسين هي ادوار تشكلها الظروف الاجتماعية وليس الاختلاف البيولوجي .فعلى سبيل المثال اذا كانت تربية الاطفال والاعباء المنزلية مرتبطة تقليديا بالمرأة فأن هذا ليس له علاقة بتكوينها البيولوجي كمرأة ، اذ يمكن ان يقوم الرجل بهذه الادوار[٣]. وعليه يمكن ان نخلص الى القول ان ادوار النوع الاجتماعي تختلف عن ادوار الجنس البيولوجي ، فالاولى من الممكن ان تكون متبادلة بين الجنسين ، في حين ان الثانية تتسم بالثبات .

وهذا ما يطلق عليه بمفهوم "هوية النوع الاجتماعي" Gender Identity التي تعني "شعور الانسان بنفسه كنوع خاص ، وليس بالضرورة ان تتوافق هوية النوع مع خصائصه البيولوجية ، أي ان هذه الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة ،

---

[١] العلاقات الجندرية في الريف الفلسطيني ، مصدر من شبكة الانترنيت .
http://www. Pal-arc. Org/arabic/Publications/gender dynamic. htm. P. 1.

[٢] ثلثا اميي العالم من النساء والفتيات ، مركز عفت الهندي ، مصدر من شبكة الانترنيت ، http ://www.ehcconline.org/information-center.

[٣] اليونيفيم ، – الجندر ، عمان ، الاردن ، مصدر من شبكة الانترنيت ، ص٦ .
WWW . unifem . org.jo

بل تتحكم في تحولاتها العوامل النفسية والاجتماعية"[١] .وقد أكد عليه العديد من علماء الاجتماع والنفس عندما كان الاهتمام منصباً في السبعينات على توضيح وجود النوع بمعنى توضيح ان الفرو قات والتقسيمات بين الرجال والنساء لا يمكن تفسيرها من خلال الفروق البيولوجية ، وإنما من خلال الأفكار السائدة ثقافياً حول الرجولة والانوثة وأتضح لديهم وجود الفروق الهائلة بين الثقافات في الافكار المتعلقة (بالنوع) وحول ادوار الرجال والنساء وظهرت دراسات حول الطريقة التي يتحول فيها الاطفال الصغار بنين وبنات الى رجال ونساء بالغين عبر عمليات التنشئة الاجتماعية طوال مرحلة تربية الطفل ، التعليم ، ثقافة الشباب ، والممارسات المهنية وإيديولوجية الاسرة .

وعند تناولنا تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم النوع الاجتماعي نجد أنها تعرفه على أنه "المصطلح الذي يفيد استعماله في وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة له بالاختلافات العضوية" ويبدو بحسب هذا المفهوم عدد من المرتكزات الاساسية لمفهوم النوع الاجتماعي و هي :-

- معرفة وتحليل اختلاف العلاقات بين النوعين .
- تحديد أسباب وأشكال عدم التوازن في العلاقة بين النوعين ومحاولة ايجاد طرق لمعالجة الاختلال .
- تعديل وتطوير العلاقة بين النوعين حتى تتحقق العدالة والمساواة بين النوعين ليس فقط بين الرجل والمرأة ولكن بين افراد المجتمع[٢] .

وهذه التعريفات لادوار النوع الاجتماعي يوضح بجلية ان المجتمع هو السبب في وعي الفرد بذكورته او انوثته بعيدا عما يسمى بالاختلافات البيولوجية بين الجنسين وبناءا على ذلك فان حركة المجتمعات في تطور مستمر مما يؤدي

---

(1)Janet A, Simons, Johnw. Santrock, Human Adjustment Publishers, USA, 1994, P:142.

(٢) عمر مهملات ، النوع الاجتماعي (الجندر يهدف لتحقيق التنمية المستدامة وتكامل دور الرجل والمرأة في المجتمع) ، مصدر من شبكة الانترنيت .

http :// www .AL-JAMAHIR.htm.P. 1-2..

الى تطور دور النوع وتغيره بحسب الوسط الاجتماعي من ذكر او انثى او العكس فالجنس والجندر مفهومان يتعين فهمهما فهماً تاماً للقيام باي عمل فعال لمصلحة المساواة بين الجنسين . وعليه نخلص الى القول ان ادوار النوع الاجتماعي تختلف عن ادوار الجنس البيولوجي فالاولى ممكن ان تكون متبادلة بين الجنسين في حين ان الثانية تتسم بالثبات وان الادوار التي يقوم بها الجنسان من ذكر او انثى تكون بحسب ما حدد لهما المجتمع مسبقا وغالبا ما ترتبط هذه الادوار بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اكثر منها عوامل بايولوجية .

٢- تمكين المرأة Empowerment of Women :

نعني بتمكين المرأة تطوير طاقاتها وتشجيعها على ترك القيم والمعايير البالية التي تكبلها وتعوق انطلاقها وذلك من خلال رفع مستواها من الناحية التعليمية ، وإتاحة الفرص لها للعمل في المجالات المختلفة وتزويدها بالتعليم والتدريب المهني اللازم لذلك والعمل على مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفعالة في التنمية والحد منها[١] . ويعد هذا المفهوم على قسط من الأهمية كونه عنصرا حيويا لا يمكن تجاهله في عملية التنمية . حيث يؤكد تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥ على أهمية تمكين الناس ولاسيما المرأة ويعتقد بانه الطريق الاكيد للربط بين النمو والتنمية فيما لو استطاع الناس أن يمارسوا خياراتهم في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية حيث يصبح من المحتمل إلى حد كبير أن يكون النمو قويا وديمقراطيا وقائما على المشاركة وقابلا للدوام[٢] .

---

[١] صندوق الامم المتحدة للسكان ، المرأة والرجل في زمن متغير (حالة سكان العالم ٢٠٠٠) ، ٢٠٠٠ ص ٤٧ .

[٢] البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥ ، دار العلم العربي للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٥ ، ص١٢٣ .

"وتستلزم عملية تمكين النساء زيادة وعيهن عن طريق توفير الوسائل الثقافية ، التعليمية والمادية حتى يتمكنّ من المشاركة في اتخاذ القرار والتحكم بالموارد التي تعينهم"[١] .

كما يؤكد المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة على أن "تمكين المرأة من أداء دورها ونيلها استقلالها الذاتي وتحسين مركزها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي يعتبر أمر ضروري لتحقيق الحكم الصالح Good Governance والإدارة والتنمية المستدامة"[٢] .

ولهذا السبب عدّ تمكين المرأة هدفا أساسيا من أهداف التنمية المستدامة[*] لانه يعمل على تيسير الوعي والإدراك لدى الرجل والمرأة اتجاه مواضيع النوع الاجتماعي ويحلل اسباب وضع المرأة الدوني. فاذا كانت المساواة بين المرأة والرجل تتطابق مع تعريف المرأة والتنمية فان عملية تمكين المرأة هي وسيلة للتغلب على العقبات التي تقف في طريق مساواتها ضمن اطار المجتمع التقليدي ويشير بعض الباحثين الى ان هناك خمس مستويات اذا تم الاهتمام بها فانها لا بد ان تؤدي الى تمكين المرأة وتقدمها وتغلبها على العقبات التي تواجها، وهذه المستويات ليست ثابتة بل تتصف بطابع التحرك والتغير والترابط المشترك وهذا ما يزيد ها قوة في كل مراحلها :-

أ- المستوى الأول / الحاجات الأساسية Basic Needs التي تعني التعرف على الاحتياجات الاساسية للمراة كعضو في المجتمع من خلال رفع المستوى

---

[١] اليونيفيم ، التنمية والنوع الاجتماعي ، الوحدة الثالثة ، مكتب غرب اسيا ، الاردن ، ٢٠٠١ ، ص١٢ .

[2] Beijing Declaration, report of the four the world conference on women, UN. A/conf. 177/20. 17 October. 1995. P. 150.

[*] Sustainable Development وهي التنمية التي تهدف الى القضاء على الفقر وتعمل على تدعيم كرامة وكبرياء الانسان وتوفير فرص متساوية امام كل الافراد عن طريق "ادارة الدولة والمجتمع" ادارة جيدة . Good governance وعن طريق هذه الادارة يمكن تحقيق كل حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وستناول بشكل تفصيلي مفهوم التنمية المستدامة في الفصل الثاني .

المادي لها لتحقيق رفاهيتها مقارنة بالرجل في مجـــالات التغذيـــة ، وتـــوفير الطعام ، والملبس ، والمأوى ، والامن ، والتعليم ، والصحة . ويمكن التعرف على فجوات النوع الاجتماعي في هذه الحالة بواسطة الاختلافات والفـــوارق بين المرأة والرجل في مؤشر الاوضاع الغذائية او نسبة الوفيات وغيرها .

ب- المستوى الثاني / سهولة الحصول على المـــوارد Access to Resources يعني هذا المصطلح تسهيل حصول المراة على الخدمات ، مثل القـــروض ، الارشاد الزراعي ، والتخزين ، وتوفير السلع وزيادة الدخل وتحسين الوضع المعاشي . وتعد "المساواة في الحصول على الموارد" خطوة تجاه تقدم المرأة . لان درجة االنتاجيتها المتدنية تنبع من محدودية حصولها على موارد التنمية ، ووســـــائل الإنتـــــاج المتـــــوفرة فـــــي المجتمـــــع مثـــــل الأرض ، القروض ، العمالة ، والخدمات . كما إننا نجد أن المرأة لها فرص اقـــل فـــي الحصول على التعليم ، الخدمات ، المساعدة والتـــدريب فـــي مجـــال تنميـــة المهارات مقارنة بالرجل مما يجعلها اقل إنتاجية ، ان التمكين يعني ان المراة قد تم توعيتها وادراكها باهمية زيادة وفاعلية دورهـــا فـــي الحصـــول علـــى النصيب العادل والمتساوي من الموارد المختلفة سواء على صعيد الأســـرة أم المجتمع واعتبارها شريكا فعالا وكاملا في مختلف الجهود الانمائية .

ج- المستوى الثالث / عملية الإدراك والـــوعي GenderConscientization : ويعني هذا المفهوم ، توعية المراة وادراكها بان التقسيم النـــوعي التقليـــدي لادوار العمل والمكانة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية التي وضعت لها هـــو جزء من الوضع الاجتماعي العام وانعكاساته والذي ينقل دائما فـــي وســـائل الحياة اليومية من خلال التنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام ،الكتب المدرسية وغير ذلك، وعليه فالهدف من رفع قدرة الوعي والادراك هو الوصول الـــى مجتمع تسود فيه العدالة والمساواة لتحقيق التنمية والرفاهية للمجتمع .

ان التمكين يعني في عمليـــة ادراك المـــراة ووعيهـــا بهـــذه المعتقـــدات والممارسات واسبابها . وادراكها ان مشاكلها ليست ناتجة عن عـــدم كفاءتهـــا او

قدرتها بقدر ما هي ناتجة عن مواجهتها لنظـــام اجتمـــاعي يحـــد مـــن قـــدرتها وإمكانياتها.

د- المستوى الرابع / المشاركة Women's Participation . نعني بها مشاركة المراة بصورة متساوية مع الرجل في مختلف المشاريع التنموية أي معاملـــة المراة كشريك متساوٍ وكامل الاهلية بدلا من النظر اليها كمستفيد فقط ، وهذا يعني اسقاط الكثير من الاعتبارات والتقاليد التي تمنح الرجل حق اتخاذ القرار والسيطرة كون ان المراة لا تملك الكفاءة الكافية لاحكام السيطرة او لاتخـــاذ القرارات .

هـــ- المستوى الخامس / التحكم Control ويعني هذا المصطلح قدرة الفرد ذكرا او انثى في التأثير على الاحداث وتوجيهها لحماية حقوقه ومصالحه . ونجـــد انه في اطار تمكين المرأة ، يعني ان تكون للنساء فرص متساوية مع الرجال في التحكم بالموارد والعائدات أي التوازن في القوى بين المـــرأة والرجـــل بحيث لا يتمتع احدهم بالمركز والهيمنة على الآخر وأن تشارك المرأة وهـــي تملك القوة المؤثرة على مستقبلها ومستقبل المجتمع ككل بجانب الرجل .

إن الهدف من مساواة المرأة وتمكينها يجب أن ينتج عنه مزيد من الـــتحكم والمشاركة في مجال الخدمات الأساسية وسهولة الحصول على الموارد ووســـائل الإنتاج . والشكل رقم (١) يوضح دور تمكن المرأة.

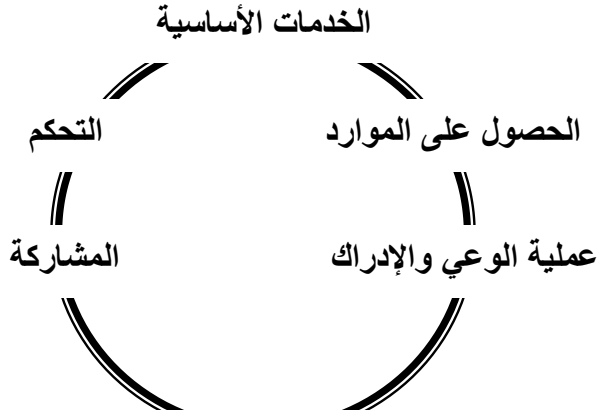

دور تمكن المرأة

أما عملية تمكين المرأة وبما يتناسب وموضوع دراستنا فأننا نعني به مجموعة النشاطات التي تهدف إلى تزويد المرأة بالقوة أو القدرة لإنجاز شيء ما وتهدف إلى خلق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمواجهة احتياجاتها اليومية والمستقبلية ورفع قدراتها القيادية والادارية في اتخاذ القرار والتخطيط والتنفيذ وإبرازها كعضو فاعل في عملية التنمية على قدم المساواة مع الرجل .

٣- الدور الاجتماعي Social Role :

يعد مفهوم الدور الاجتماعي من المفاهيم المهمة بالنسبة لعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، والانثربولوجيا. وترجع أهميته في كونه يسلط الضوء على حقوق الأفراد وواجباتهم التي تترتب على تشكيلة مجموعة مكانات يشغلونها أو يعدهم المجتمع لشغلها في البناء الاجتماعي . ويتعلق هذا المفهوم أيضا بالتوقعات السلوكية ومضامين الأفعال التي يجب على الافراد أن يؤدوها ، وللدور تعريفات عديدة تعبر عن وجهات نظر مختلفة ففي قاموس علم الاجتماع نجد تحديدا للدور على انه (السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي وان هذا المركز هو العلاقة التي تحدد طبيعة الدور الاجتماعي وهذا يؤكد العلاقة المباشرة والقوية بين الدور الاجتماعي والمركز حيث ان لكل دور مجموعة من الحقوق والواجبات الاجتماعية ، فالحقوق هي الامتيازات التي تعطى لممارسي الدور بعد ان يقوم بالواجبات التي يتوقع منه القيام بها ، اما الواجبات فهي النشاطات التي يجب ان يؤديها ممارس الدور[١] . أما توقعات الدور فهو ما تحدده الثقافة لكل دور من الأدوار الاجتماعية أي ما تقرره سلفا لكل فرد يشغل موقعا معينا في النظام الاجتماعي المعاصر[٢] .

فلو نظرنا الى الدور الاجتماعي من جهة البناء الاجتماعي فنجده يعرف على انه "عبارة عن مظهر للبناء الاجتماعي يدل على وضع اجتماعي معين ترتبط به مجموعة من خصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط الذي يعزو

---

(2) Duncan G.Mitchell, Adictionary of Sociology, LONDON, Rutledge and Keg an Paul, 1973. P:148.

(2) All port, G. W, Pattern and Growth in personality New York : Holt Rinehart & Winston, 1961, P.184.

إليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة"[١] ، فالبناء الاجتماعي يمثل مجموعة أنظمة اجتماعية تتداخل وتتفاعل في تشكيل وتحديد انماط السلوك وتنظيم الحاجات الإنسانية بحسب الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع وترتبط هذه الانظمة فيما بينها ارتباطا وظيفيا لتحقيق تكامل البناء الاجتماعي[٢] ، ويلاحظ ان طريقة تحديد الدور الاجتماعي للفرد تختلف باختلاف نمط الجماعة ، ففي الجماعات المستمرة المحددة حضاريا كالأسرة يجد الفرد دوره معدا له إعدادا محددا في الكثير من تفاصيله إما في الجماعات الصغيرة على وجه الخصوص كجماعات الأصدقاء فان دور الفرد يتحدد بخصائصه الشخصية التي تتدخل بصورة ملحوظة[٣] .

ويبين الدكتور قيس النوري في هذا المجال ان الفرد يتعلم خلال عملية التنشئة الاجتماعية ادوارا متعددة وتعلم الادوار هذه يكفل للمجتمع بقاءه واستمراره واذا ما واجه الفرد وضعا يتطلب ممارسة دورين مختلفين فهذا ينتج عنه تصادم الادوار الذي يؤثر في الشخصية ويعرضها الى الصراع ،الامر الذي يتطلب قدرا من التكيف النفسي ، مما يستوجب من الفرد ايجاد طريقة معينة ينظم فيها ادواره المتنوعة قي نسق متكامل ومنتظم ، ويحصل التكيف في هذه الحالة عن طريق استبدال الادوار القديمة بأدوار جديدة والتكيف معها[٤] . ولهذا نجد ان الدور الاجتماعي للمراة يتحدد في مجموعة الحقوق التي تتلقاها في مجتمعها ، والواجبات التي تقدمها للمجتمع والمتجسدة في انماط سلوكية متعارف عليها ، وفي توقعات أداءها ووعيها بحقوقها ووعي الاخرين في هذه الحقوق والواجبات التي

---

[١] محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص٣٩ .

[٢] محمد سعيد فرج ، البناء الاجتماعي والشخصية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ ، ص٢٣٩ .

[٣] د.ابراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٢٦٧ .

[٤] د. قيس النوري ، طبيعة المجتمع البشري ، الجزء الثاني ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٦ ، ص٣١٤ .

تتمثل في مجموعة الاتجاهات التي تشيع حول حقوق وواجبات المرأة في العالم النامي[١] . وهي بذلك لا تخضع الى عملية تشريط الادوار التي تنظمها حقائق التكوين البيولوجي وإنما هي نتيجة تفاعل التكوين البيولوجي مع مختلف التوقعات الثقافية وشتى الظروف التربوية والاجتماعية[٢] .

أما تعريفنا للدور الاجتماعي للمرأة : فأنه ينصب على دورها في الحياة الاجتماعية في المجتمع العراقي وما اصابه من تغيير نتيجة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع .

٤- المكانة الاجتماعية Social Status :

للدور الاجتماعي علاقة متلازمة مع المكانةالاجتماعية فعند تحديد مفهوم الدور الاجتماعي لا يمكن تجاوز مفهوم المكانة الاجتماعية. فالمكانة تحدد على انها "مرتبة او موقع يشغله الفرد" . ان هاتين المفردتين المرتبة والموقع يختلفان في معانيهما فعندما نتعامل مع المكانة على انها مترابطة مع الدور الاجتماعي فانها تحدد عموما على انها موقع فقط وعند تحديد المكانة على كونها ممثلة للموقع فالمكانة هنا تعني منزلة يشغلها الفرد[٣] . ويشير احد العلماء الى المصطلح المركب للدور والمكانة status –Roles كمفهوم مزدوج ، ذا معنى او دلالة واضحة وهو يشير" الى ما يتوقع من الفرد عندما يشغل مكانة او مركزا معينا

---

[١] مصطفى سويف واخرون ،تغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ،١٩٧٥ ،ص٢ . وايضا د. عبد الباسط عبد المعطي ، الوضع الاجتماعي للمرأة المصرية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٧٥ . وايضا :

Buvinic, Mayra, Women and world development annotated poipliography, Overseas development council, 1976, P:1-5.

[٢] نعيم البياتي ، وضع المرأة بين الضبط الاجتماعي والتطور ، منشورات مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص٢١٤ .

[٣] معن خليل العمر ، انشطار المصطلح الاجتماعي ، طبع بمطابع جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، ص١٩٤ .

كونه دورا لتلك المكانة او ذلك المركز". وهذا يدل على الظاهرة الفاعلة للمراكز كمركز الاب ، الابن ، المعلم ، التلميذ[١] .

فالدور هنا يعبر عما يقوم به الفرد من اعمال ترتبط بوضعه او مركزه الاجتماعي او مكانته الاجتماعية وهذا يتفق مع تعريف رالف لينتون على ان "المكانة تكون مرادفة لاي مركز في النظام الاجتماعي مما يعني أي مكان في الترتيب الهرمي من الثروة ، القوة ، او السمعة او اشارات آنية مع اعتبار الاحترام او غيرها من الصيغ الاخرى"[٢] . لذلك فأن المكانة الاجتماعية "هي الوضع الذي يشغله الشخص او الاسرة او الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة للاخرين وقد حدد هذا الوضع الحقوق والوجبات وأنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة ومدى العلاقة بأشخاص آخرين لهم مكانان مختلفة ويمكن ان نحدد المكانة الاجتماعية بالتعليم او الفعل او الممتلكات او التقسيم الاجتماعي وبعض الأنشطة الأخرى في المجتمع"[٣]. ويضيف بعض العلماء في هذا الشأن بأن المكانة الاجتماعية تتحدد بحسب قدرة الانسان حين يعطى الفرصة والإمكانية لاتخاذ القرارات المهمة التي تمس حياته . وان مكانة النساء في المجتمع بصورة خاصة ممكن ان تتحدد بحسب ستة نماذج رئيسة للنشاط البشري وقد صنفوها الى كالاتي :

أ- التعبير السياسي ، ويقصد به ما تمتلكه النساء من حقوق مثل المشاركة في قرارات الجماعة ، حق التصويت ، تملك وتقلد المناصب التي يتمتع بها الرجال .

ب- العمل والحركة ، ويقصد به هل ان تحركات النساء محدودة بقصد اكثر من الرجال ؟ هل هن نشطات في القوى العاملة ؟ هل الاجور متساوية تقريبا وهل يتمتعن باوقات الفراغ والراحة نفسها .

---

(1) Charles P. loomis and J. Allan Beegle-Rural Sociology, Strategy of charge, New Jersey, Prentice-Hall,Inc. 1963, P:4.

(2) David L. Sills, international Encyclopedia of the social sciences, vol. 15. land and, 1968, P. 250.

(٣)عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، حرره محمد عاطف غيث ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص٤٤٠ .